الحق تخفيف عذابه فقد تلك اللذة فنظر الى الرحمن وهو تعالى
شانه ان يجيب المضطر اذا دعاه فحينئذ يصح منه الالتجا الى الله
تعالى والاستعاذة فينقذه الحق من ذلك ففيادة الكافر له
عبادة ذاتية وهي لو كانت تاولت الى السعادة فانها طريق
الضلال لفقد حصول سعادتها فانه لا ينكشف لصاحبها
الحقايق الا بعد خوض طباق النار الاخروية جميعها جزا
بما خاض في الدنيا طباق النار الطبيعية بالافعال والاحوال
والاقوال على مقتضى البشرية فاذا انشق ذلك قطع طريقه
الى الله تعالى لانه يودى من بعد فيصل بعد ذلك الى
سعادته الالهية فيفوز بها فان المقربون نالوا قدم لانهم
يودوا من قرب واما الطبايعية فانهم عبدوه من حيث
صفاته لان الاربعة الاوصاف الالهية التي هي الحياة والعلم
والارادة والقدرة اصل بنا الوجود فالحرارة والرطوبة
والبرودة واليبوسة متظاهرة في عالم الاكوان فالرطوبة
مظهر الحياة والبرودة مظهر العلم والحرارة مظهر الارادة
واليبوسة مظهر القدرة وحقيقة هذه المظاهر ذات
الموصوف بها سبحانه وتعالى فلما لاح لبصاير ارواح الطبيعيين
تلك اللطيفة الالهية الموجودة في هذه المظاهر وعاينوا اثر
اوصافه الاربعة الالهية ثم باشروها في الوجود على حرارة
وبرودة ورطوبة ويبوسة علمت القوابل من حيث الاستعداد
الالهي ان تلك الصفات معان لهذه الصور او قل ارواح لهذه
الاشباح او قل ظواهر في هذه المظاهر فعبدت هذه الطبايع
لهذا السر

لهذا السر فمنهم من علم ومنهم من جهل فالعالم سابق والجاهل لاحق
فهم عابدون للحق من حيث الصفات ويؤول امرهم الى السعادة كما ال نهم
امركم من قبلهم اليها بظهور الحقايق التي بني الامر اليها واما الفلاسفة
فانهم عبدوه من حيث اسمايه سبحانه وتعالى لان النجوم مظاهر اسمايه
وهو تعالى حقايقها بذاته والشمس مظهر اسمه الله لانه الممد بنوره
جميع الكواكب كان اسم الله تستمد جميع الاسما حقايقها والقمر مظهر
اسمه الرحمن لانه اكمل كوكب يحمل نور الشمس كما ان الاسم الرحمن اعلا مرتبة
من الاسم الله تستمد جميع الاسما حقايقها منه والقمر مظهر اسمه
الرحمن لانه اكمل كوكب يحمل نور الشمس كما ان الاسم الرحمن اعلا مرتبة
من الاسم الله من جميع الاسما لما سبق بيانه في بابه والمشتري
مظهر اسم الرب لانه اسعد كوكب في الفلك كما ان الاسم الرب احض
مرتبة من المراتب لشموله لكمال الكبريا لاقتضايه المربوب واما
زحل فمظهر الواحد به لان كل الافلاك تحت حيطته كما ان الاسم
الواحد تحته جميع الاسما والصفات واما المريخ فمظهر القدرة
لانه النجم المختص بالافعال بالقاهرية واما الزهرة فمظهر الارادة
لانه سريع التقليب في نفسه كذلك الحق يريد في كل ان شيا واما
العطارد فمظهر العلم لانه الكاتب في السما وبقية الكواكب المعلومة
مظاهر اسمايه الحسنى التي تحت الاحصا وما لا يعلم من الكواكب
الباقية فانها مظاهر اسمايه التي لا يبلغها الاحصا فلما ذاقت ارواح
الفلاسفة من حيث الادراك الاستعدادي الموجود فيها
بالعطا الالهية فعبدت هذه الكواكب لتلك اللطيفة الالهية

Copyright © King Saud University